مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الرابع عشر – ايلول – September / 2025

العنف الأسري ودوره في تنمية ميول الارهاب نحو الابناء

الدكتورة عبير مصطفى الأسمر[1]

[1] الجامعة اللبنانية- معهد العلوم الاجتماعية - لبنان

abeerasmar@hotmail.com

ملخص. يتناول موضوع البحث مشكلة خطيرة تعاني منها أغلب المجتمعات، وهي ظاهرة العنف الأسري التي تؤدي دوراً كبيراً في تنمية ميول الارهاب وخاصة عند الأبناء، وكان هدف البحث الحالي الكشف عن العنف الأسري وعلاقته ببعض المشكلات النفسية الاجتماعية لدى الأبناء وبخاصة في مرحلة الطفولة، وتظهر أهمية هذا البحث في الوقوف على جملة من المقاربات النظرية، ومحاولة استفادة الباحثة من التراث النظري في كل (تقريباً) ما كُتب عن العنف الأسري، وتوصلت الباحثة من خلال استخدام المنهج الوصفي الى انه هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العنف بوجه الاطفال اهمها: التنشئة الإجتماعية القائمة على التسامح والود والانصهار الوطني والتفاعل الايجابي داخل الاسرة وخارجها، على قاعدة انها تكسب الفرد الخصائص الاساسية للمجتمع الذي يعيش فيه. ترابط واضح بين العنف الأسري والسلوك غير السوي للأبناء. بروز العنف الجسدي بنوعيه الجسدي والمعنوي كأبرز شكلين من اشكال العنف الأسري وما يترتب جراءهما من آثار سلبية تطال شخصية الأبناء.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، الارهاب.

Abstract. The subject of the research deals with a serious problem, which is the phenomenon of domestic violence, which plays a major role in the development of terrorist tendencies, especially among

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

children. The aim of the research was to uncover domestic violence and its relationship to some psychosocial problems in children (childhood), and the importance of this research appears in identifying a few Theoretical approaches, and the researcher's attempt to benefit from the theoretical heritage in (almost) everything written about domestic violence. The researcher concluded, with the descriptive approach, that there are many factors that lead to the phenomenon of violence against children, the most important of which are: - Social upbringing based on tolerance, friendliness and national fusion inside and outside the family. A clear correlation between domestic violence and children's abnormal behavior. The emergence of physical violence, both physical and moral, and their resulting negative effects on the personality of children.

Keywords: domestic violence, terrorism.

المقدمة

إذا كانت التنشئة الاجتماعية عملية متكاملة الأدوار بين أركان ثلاثة: الأسرة، المدرسة والمحيط الاوسع، فإن الأسرة تأتي في مقدمة تلك الأركان بما هي المدرسة الحياتية الأولى للولد، فهي التي تحدد مسماته الشخصية من ميل الى الإنفتاح أم الإنطواء على النفس. وربما العدوانية... وهي التي تزوده بالقيم الأخلاقية والروحية التي ينشأ عليها في حياته الإجتماعية، وهي بالتالي تنمي قدرات الولد فتسمح له بالتعبير عن مشاعره وانفعالاته ومواهبه وتكوين العلاقات مع أترابه... وكذلك يتم عن طريق الاهتمام به وتشجيعه بدلاً من إهماله.

لقد حظي دور الأسرة باهتمام كبير في مختلف التشريعات السماوية وبخاصة الاسلام، فقد ذكر في الآية 159 من سورة آل عمران: "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".، والآية 125 من سورة النحل" وجادلهم بالتي هي أحسن". وقد شكلت هذه العينة من الآيات رافداً من روافد الآداب الاسلامية الأصيلة حيث حظيت الأسرة في الإسلام بعناية واهتمام كبيرين بفعل تلازمها مع أهميتها في كيان المجتمع، وكذلك أثرها في حياة الأمة ومستقبلها.

فهي المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية وهي الرافد الأول المسؤول عن إعداد الأمة بالفرد الصالح والجيل السليم، فإذا سلُم بُنيانها سلُم المجتمع واستقام أمره، وإذا فُسدت أحوالها فُسدت أحوال المجتمع وانهارت حياته الخلقية والإجتماعية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والأسرة بهذا المعنى تُعد المؤسسة النفسية والاجتماعية الأولى للأبناء، ففيها تتشكل شخصياتهم، كما يؤثر الوالدان على الأولاد من معاملة وتنشئة وبما يغرسان من قيم ومعايير وقواعد سلوكية. وفقدان الأبناء للبيئة الأسرية السوية لأي سبب كممارسة العنف في التعامل معهم تجعلهم يفتقرون الكثير من المميزات النفسية والإجتماعية والوجدانية التي كان من المفروض تلقيها من الوالدين، كما يمارس أيضاً أول أنواع التفاعل الإجتماعي في إطار العلاقات الإجتماعية للأولاد.

1 .المبحث الأول: منهجية البحث

إن الدور المطلوب من الأسرة هو أن تكون جوهر التنشئة الإجتماعية للأولاد تزودهم بالقيم والأخلاق وكل ما يتصل بالمعاملة، بالمودة والموعظة الحسنة، أي الإندماج في المجتمع بشكل إيجابي وفعّال.

أما وقد دخل العنف الأسري من بابه الواسع في ظل العولمة التي أحدثت تغيّراً جذرياً في مختلف مجالات الحياة المجتمعية، وبخاصة الثقافية منها، فقد انتشرت قيم الفردية والاستقلالية وتحقيق الذات وقيم الحياة السهلة والمثيرة وغيرها من القيم المادية والاستهلاكية السلبية، التي نالت من القيم الأسرية، وأفسدت العلاقات والروابط داخلها، خاصة بين الأزواج والزوجات وبين الآباء والأبناء. وأصبحنا نسمع ونقرأ عن ألوان مختلفة من العنف يحدث داخل محيط الأسرة الواحدة وترتفع معدلاتها بوتيرة متسارعة في البلدان العربية كما الغربية وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد صرحت هيئة الامم المتحدة (اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة 25 تشرين الثاني 2023.) الى أن 736 مليون امرأة على مستوى العالم– أي واحدة من كل ثلاث نساء تقريباً وقعن ضحايا للعنف الجسدي او الجنسي مرة واحدة على الاقل في حياتهن، كما في لبنان وعلى الرغم من إقرار القانون 2014/293 الخاص بحماية النساء وسائر افراد الاسرة من العنف الاسري الا ان الأرقام تشير لارتفاع حالات العنف المبلغ عنها والتي وصلت الى 1745 لدى المديرية العامة لقوى الامن الداخلي (يزبك، 2023).

ففي مصر مثلاً، اشار المسح الصحي للأسرة المصرية الى ان حوالى ثلث السيدات اللاتي سبق لهن الزواج في العمر 15–49 قد تعرضن لصورة من صور العنف من قبل الزوج (*shorouknews.com*، بلا ت.) كما نلاحظ في العراق، وضمن دراسة إحصائية كبيرة تعكس تفشي ظاهرة العنف الأسري والمجتمعي في العراق، احصت وزارة الداخلية نسب العنف والتي بلغت 100 حالة يومياً في العاصمة بغداد على اختلاف اشكالها (سكاي نيوز عربية، 2023).

ويُعد العنف الأسري ظاهرة مجتمعية تتعرض لها كل المجتمعات، فالعنف لا يعرف حدوداً جغرافية أو حضارية، وينتشر في مختلف الطبقات الاجتماعية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي سياق متصل أشارت الباحثة الى أن ظاهرة العنف الأسري ما زالت في مجتمعاتنا مسألة مجهّلة ويتم التكتم عنها، بفعل أنها مسألة تخص الأسرة.

والعنف يشمل الزوج تجاه الزوجة (أو العكس) وكذلك يشمل الأولاد، وتميل الباحثة الى اختيار العنف الأسري تجاه الاولاد، بفعل ان الطفل يعيش في نطاق أسرة، فحين يحدث العنف داخلها لا ينجو عادة من آثاره، فغالباً ما يشمل العنف الولد، إما بالمباشر وإما بالمشاهدة*.

وقد يتخذ العنف الأسري اشكالاً عدة لعل أهمها: –الإعتداء الجسدي *Physical assault* الإعتداء النفسي *Psychological abuse* الإعتداء الجنسي *Sexual assault* هذه الانواع من الإعتداءات قد تولد لدى الولد الشعور بالظلم والحقد، وقد ينمو بداخله روح الانتقام، مما يؤدي الى ظهور السلوك العدواني كوسيلة للسيطرة والتحكم في الآخرين، الذي يشكل تعويضاً عن إحساسه بتلك الإهانة. كما أن ملاحظة الولد لسوء معاملة الأم من قبل الوالد، وعيشه في أسرة يسودها العنف تجعله يعاني من مروحة واسعة من المشكلات الانفعالية والسلوكية. كما ان بذرة العنف تترعرع في نفسه لتجعل منه انساناً عدوانياً في تعامله مع الآخرين، ويتعلم ان العدوان أداة هامة للتفتيش عن التوتر عنده.

في ضوء ما تقدم كان اختيار الباحثة للعنوان التالي:

العنف الأسري ودوره في تنمية ميول الارهاب (نحو الابناء)

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

هناك جملة من الاسباب التي دفعت الباحثة لهذا الاختيار لعل أهمها:

1. لأن فكرة الموضوع تتناول الأسرة، وهي فكرة حظيت باهتمام العديد من الباحثين، وهي تحظى أيضاً باهتمام الباحثة بفعل ان الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، ونظراً لأن العنف داخل الأسرة أصبح ظاهرة يهددها ويزعزع كيانها.
2. التكتم حول هذه الظاهرة، بفعل أنها مواضيع خاصة بالأسرة ويترتب جراء ذلك عدم الاقتراب من خصوصيات الأسر.
3. تجاوز آثار العنف الأسري (افراد الأسرة موضع التعنيف) وجدلية ارتباط ذلك بما يتركه من آثار على المجتمع.
4. انتشار ظاهرة العنف الأسري في المجتمعات العربية وارتفاع معدلاتها بوتيرة متسارعة كما أشارت الباحثة ولو بنسب متفاوتة وهو الامر غير المتوفر الاجابة عليه، وهذا بالظبط ما اثار الاهتمام

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المعرفي للباحثة، وهو شكل سؤالاً للإنطلاق، وكان ما هي الاسباب التي تؤدي الى ارتفاع معدلات ظاهرة العنف الأسري؟

ثانياً: إشكالية البحث

سيتم وضعها كمقاربة نظرية على قاعدة وجهين: الاول: تكريس سؤال الانطلاق او تغييره والثاني: كيف ستجيب الباحثة عن السؤال المطروح؟ (بلوط، 2018: 47):

لجهة الوجه الاول: المشكلة– الاشكالية هي المقاربة او المنظور النظري الذي قررنا تبنيه لمعالجة الظاهرة المجتمعية (فكرة بحثنا). واذا كانت الاشكالية تشكل مرحلة مفصلية في البحث بين القطع والبناء، ماذا يعني ذلك؟ يعني عرض او تحديد مختلف الاشكاليات الممكنة وتوضيح الافتراضات المسبقة والمقارنة بينها. على هذه القاعدة يمكن بعدها ان نختار ونبني اشكاليتنا الخاصة، كيف سيتم ذلك؟ سيتم من خلال:

1. لحظ التغيرات الكبرى التي احدثتها العولمة في مختلف المجالات المجتمعية وبخاصة منها الاجتماعية– الثقافية، اذ حاول مروجو العولمة التوغل في خصوصيات مجتمعاتنا الثقافية، ولعل المراد من ذلك جعلنا شعوباً لا حول ولا. وأُدخِل ضمن مندرجات ذلك الترويج افكاراً ومفاهيم طارئة، ان لم نقل غريبة عن مجتمعاتنا مثل: الاستقلال عن الأسرة في عمرٍ مبكر (كما الغرب عامة)، وتحقيق الذات.
2. قيم الحياة السهلة والمثيرة والتي غالباً ما تكون مغايرة للضوابط المجتمعية التي ألفناها في أُسرِنا.

أ– لحظ العنف الأسري الذي تكرسه منظومة القيم والمعتقدات التي تُنظم عليها الحياة الاجتماعية، وقد يظهر العنف الأسري كنمط من العلاقات التي تنظم حياة الأفراد (سيجري تفصيل ذلك لاحقاً).

في ضوء تلك التحولات جراء العولمة من جهة ومن منظومة القيم السائدة في أسرنا العربية من جهة أخرى، يمكن للباحثة وبكل موضوعية عرض ثلاثة نماذج للأسر:

الاول: لا يقيم وزناً لأي من الضوابط المجتمعية الراعية لتنشئة الأبناء إجتماعياً– تربوياً وثقافياً، ويعمل على تقليد الغرب في تربية الأولاد، بحجة التطور والحضارة والانفتاح.

الثاني: رعاية الأبناء تبعاً لقيم الشرائع السماوية الاسلامية والمسيحية التي تقوم على قاعدة رعاية الأبناء وإتباع حاجاتهم وقيامها بعملية التنشئة الاجتماعية التي تمكن ابناءها من الاندماج بكل ايجابية في المجتمع.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الثالث: اعتماد العنف الاسري كوسيلة للتنشئة الاجتماعية، بحجة ضرورات التربية والانضباط وما شاكل...

ستناقش الباحثة في ضوء هذا البحث التلازم بين النموذجين الثاني والثالث، ومبرر ذلك ان الانقلاب على دور الاسرة خاصة في مرحلة الطفولة، بما هي من المراحل الحاسمة في تشكل شخصية الانسان، حيث المفروض وكما أشارت الباحثة الى ان هذا الدور يشكل جوهر التنشئة الاجتماعية للأبناء، وبالتالي توافق الأبناء مع متطلبات الحياة الاجتماعية في المجتمع. أما اذا لم يتوفر هذا الدور، وكانت الأجواء الأسرية بعيدة من تأمين المُناخ الإجتماعي السوي، فقد يكون ذلك مصدراً للعديد من المشكلات الأسرية، وربما يسفر عنها تهديداً للتوازن الإجتماعي للأبناء. بفعل ان الأسرة بدلاً من أن تكون المصدر الرئيس للحنان والعطف والعناية والرعاية، ستكون ربما مقدمة لتنمية الميول غير السوية عند الأبناء. فيلجأ هؤلاء الى الاستعانة ببدائل عن الوالدين (هذه البدائل التي تصطاد غالباً تلك الحالات من الأبناء بفعل الآثار السلبية المترتبة جراء العنف الأسري نحو الابناء).

في سياق ما تقدم، هناك مروحة واسعة من المقاربات النظرية التي يمكن من خلالها التعامل علمياً مع الفكرة المطروحة والتي أصبحت موضوعاً للتحليل في بحثنا. وستكون على هذه القاعدة مشكلة البحث في طرح السؤال الاشكال الرئيس وهو:

"ما أثر العنف الأسري على تنمية ميول الإرهاب عند الأبناء؟ ويتفرع منه:

1- ما العنف الأسري، وما هي انواعه؟
2- ما الأسباب الكامنة او الظاهرة للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء؟
3- ما الآثار المترتبة جراء العنف الأسري الموجّه نحو الأبناء؟
4- ما هي الاجراءات الوقائية للحد من العنف الأسري الموجه نحو الأبناء؟

ثالثاً: أهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في مستويين رئيسين، علمي وعملي

1-الأهمية العلمية: وتتمثل الأهمية العلمية بما يأتي:

أ- التركيز على عملية التنشئة الإجتماعية الأسرية (بالدرجة الأولى) باعتبار أن الأسرة هي جوهر تلك التنشئة ورافدة ابنائها بمختلف أنماط سلوكهم وأفعالهم بهدف إعداد أجيال خالية من الانحرافات.

ب- تقديم مساهمة علمية معرفية متواضعة حول الظاهرة موضوع البحث.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ج- رصد طبيعة العنف الاسري وانواعه الموجه نحو الأبناء والآثار المترتبة جراءه، خاصة تلك التي تساهم في انحرافهم مجتمعياً.

د- محاولة توجيه النصح والارشاد للأهل حول خطورة ممارسة العنف ضد الاولاد داخل الاسرة والآثار السلبية جراء ذلك على أفعالهم.

2-الأهمية العملية: تكمن أهمية البحث العملية من خلال النتائج التي سيتم التوصل اليها وكذلك الاقتراحات حول ماهية الاساليب او الاستراتيجيات الواجب اتباعها في تربية الأبناء بعيداً من اشكال العنف وتأثيراته السلبية على صعيد شخصية الابن وبخاصة سلوكه.

رابعاً: أهداف البحث

1- بيان أثر العنف الأسري على تنمية ميول الإرهاب عند الأبناء.
2- الكشف عن ماهية العنف الأسري نحو الأبناء وما هي أنواعه.
3- توضيح مختلف الأسباب الكامنة جراء هذا العنف.
4- بيان الآثار المترتبة جراء هذا العنف الأسري الموجّه نحو الأبناء.
5- بيان أهمية الحلول للحد من العنف الأسري الموجّه نحو الأبناء

خامساً: منهج البحث

يعد البحث ضمن البحوث الوصفية هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحثة القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة.

سادساً: مجال البحث

تتمثل مجالات البحث بما يأتي:

1. المجال المكاني: يهتم البحث بمعالجة مجال مكاني يتمثل بالأسرة في البلاد العربية.
2. المجال الزماني: يتمثل بالمدة التي حددتها الباحثة في ملاحظتها ورصدها للظاهرة موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية به

العنف الاسري: هو مفهوم متطور له اشكال وانواع واسباب كثيرة. تتفاوت التعريفات حول تحديده او تصنيفه، يقصد به سلوك مدفوع بالغضب، ويتمثل في استعمال القوة الجسدية نحو الطرف الآخر

(بنات، 2006: 19)، كما عرفته منظمة الصحة العالمية: بأنه مجموعة من الاعمال القسرية الجنسية والنفسية والبدنية المستخدمة ضد النساء الراشدات والمراهقات من قبل الشركاء في الاسرة (*wikiwand.com*، بلا ت.). كما تم تعريفه بأنه كل سلوكيات العنف التي تحدث في اطار الاسرة من قبل احد افرادها لما له من سلطة او علاقة بالطرف المعنف ويتضمن العنف الاسري سوء في المعاملة داخل الاسرة الواحدة وله عدة صور منها العنف بين الزوجين، عنف الآباء اتجاه الابناء والعنف بين الابناء والآباء (بو طبال 2013: 14).

1- الارهاب *Terrorism* : هو مفهوم ديناميكي متطور وتختلف أشكاله وأنماطه وأسبابه اختلافاً زمانياً ومكانياً واكثر من ذلك قد يتباين هذا المفهوم من فترة لأخرى في المكان الواحد وهذا يعود الى تباين الثقافات القائمة في المجتمعات. ويقصد به مجموع اعمال العنف التي ترتكبها المجموعات الثورية، والارهابي *Terroriste* هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف. وقد ارتبط وصف ارهابي بزعماء الثورة الفرنسية من اليعاقبة الذين أقاموا حكماً من الرعب والارهاب في فرنسا (*Grand Larousse Encyclopédique, 1964: 261*).. وهو نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون او قاعدة ولا يعير اهتماماً بمسألة أمن ضحايا وهو يوجه ضرباته التي لا تأخذ نمطاً محدداً الى اهدافه المقصودة بهدف خلق جو من الرعب والخوف وشل فاعلية ومقاومة الضحايا (*Gould & Kolb, 1964: 761*) وهو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والارهاب لتحقيق اهدافهم السياسية (خيرو: 1973: 282).

سادسا: الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث:

الدراسة الاولى: دراسة فهيمة كريم المشهداني، بعنوان: تداعيات العنف الأسري على الزوجة والاطفال، 2006م (المشهداني، 2006).

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العنف الاسري الموجه نحو الزوجة والاولاد، باستخدام المنهج التاريخي، وتناولت اهم اسباب العنف وهو تدخل الاهل في خصوصيات الحياة الزوجية، وجود تباين في المستوى التعليمي بين الزوجين وغيرة الزوجة من زوجها.

الدراسة الثانية: دراسة امينة الهيل، بعنوان: مظاهر العنف الاسري وعوامله، 2007م (الهيل، 2007).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مظاهر العنف الاسري وعوامله لدى 200 طالبة جامعية، باستخدام المنهج الوصفي وقد تم التوصل الى ان العنف يختلف باختلاف السن والثقافة والوضع الطبقي، ويوجد علاقة بين اساليب المعاملة مثل القسوة والاهمال من قبل الوالدين وعنف الاولاد اضافة الى التفكك الاسري داخل الاسرة الواحدة المؤدي الى الطلاق.

الدراسة الثالثة: دراسة رجاء مكي، سامي عجم، بعنوان: اشكالية العنف المشروع والعنف المدان 2008م (مكي و عجم، 2008).

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اشكال العنف لدى 176 شخص من خلال دراسة ميدانية باستخدام منهجين الوصفي التحليلي والاحصائي، وقد توصلت الى ان العنف العالمي هو عنف متأت من العنف المجتمعي، وهناك فروقات بين عنف وآخر والعنف الزوجي هو عنف خاص وان استقلال المرأة يساهم في خيارها للحد من التعنيف وفي قبولها للتدخل.

الدراسة الرابعة: دراسة محمد المطوع، بعنوان: علاقة العنف الاسري بالسلوك العدواني، 2010م (المطوع، 2010).

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني من خلال دراسة ميدانية لعينة من 320 باستخدام المنهج الاحصائي وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة بين العنف الاسري والسلوك العدواني لدى الابناء في مدارسهم، وهناك علاقة ارتباطية بين العنف الاسري والمتغيرات الديموغرافية.

الدراسة الخامسة: دراسة أنس عباس الغزالي، بعنوان: العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية، 2015م (الغزالي، 2015).

هدفت هذه الدراسة الى معرفة خطورة العنف الاسري على شخصية الاطفال من خلال دراسة ميدانية لـ 120 طفلاً باستخدام المنهج الاحصائي وتوصلت هذه الدراسة الى ان اهمال الاهل لجهة القيام بالدور المطلوب لتربيتهم والآثار السلبية عليهم يؤدي الى العنف، وجود علاقة ترابطية بين العنف والتحصيل الدراسي للأهل والأم.

الدراسة السادسة: دراسة ابتسام سالم خليفة، بعنوان مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع 2018 (خليفة، 2018).

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع، من خلال دراسة استطلاعية باستخدام المنهج الوصفي، وقد توصلت هذه الدراسة الى ان العنف الاسري

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الموجه ضد الاطفال يؤثر على اعاقة عملية التنمية الاجتماعية الشاملة ويهدد استقرار المجتمع، وان اكثر انواع العنف التي يتعرض لها الاطفال هي العنف اللفظي والمعنوي.

الدراسة السابعة: دراسة محمود عبد الظاهر، بعنوان: لا حماية لأحد، العنف الاسري للنساء في مصر، 2018م. (عبد الظاهر، 2018).

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مظاهر العنف الاسري ضد النساء في مصر من خلال دراسة عشوائية للنساء المعنفات باستخدام تحليل المضمون والمنهج الوصفي وتوصلت الدراسة الى تراجع دور الدولة في تعاملها مع جراء العنف الاسري ضد النساء، وللمقاربات النظرية القانونية والثقافية الدينية التي تتناول موضوع ظاهرة العنف الاسري.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على جملة من الدراسات والأبحاث السابقة توصلنا للعديد من الملاحظات والاستنتاجات:

- وجود أنماط متعددة للعنف الأسري وكيفية تأثيرها على الأبناء داخل الاسرة.
- أهمية ظاهرة العنف الأسري كونها من الموضوعات الواجب دراستها وتحليلها ومحاولة وضع الحلول المقترحة للحد منها.
- إن التفكك الأسري يؤدي الى عدم احساس الابن– الطفل بالانتماء الى العائلة... كما يمكن ان يصبح عدوانياً وبالتالي يميل الى التخريب والتدمير.
- إن الطفل المعنف سيصبح انطوائياً وأنانياً ولا يتحمل مسؤولية، أي عدم الثقة بالنفس، وينظر الى الآخرين نظرة حقد.
- إن الاستغلال الجنسي او المادي سيشعر الابن بأنه منبوذ من الآخرين كما يصبح فريسة سهلة للآخرين والذين يُمكن ان يستغلوه جنسياً او مادياً.
- إن العنف الاسري ضد الابناء سيؤدي الى الاكتئاب والحزن الشديدين لهؤلاء الابناء الممارس ضدهم العنف بكافة انواعه.
- إن هناك اتجاهات متباينة حول اسباب العنف والعوامل المؤدية اليه وذلك حسب القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات المختلفة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن انواع العنف ضد الاطفال سواء أكان العنف لفظياً أم جسدياً، أم جنسياً، أم نفسياً مباشر او غير مباشر، كله من شأنه ان يخلق جيلاً عدوانياً متمرداً غير متزن انفعالياً يؤثر سلباً على المجتمع مستقبلاً.

2 .المبحث الثاني: مفهوم العنف الأسري وانواعه وأسبابه وآثاره والوقاية منه

لتحقيق اهداف البحث، قسمت الباحثة المبحث الثاني في موضوع الدراسة الى أربعة محاور:

المحور الاول: ماهية العنف الأسري وانواعه

المحور الثاني: اسباب العنف الأسري الموجه نحو الابناء

المحور الثالث: اثار العنف الأسري الموجه نحو الأبناء

المحور الرابع: اجراءات الوقاية للحد من ظاهرة العنف الأسري

2.1. المحور الاول ماهية العنف الاسري وأنواعه

1- ماهية العنف الأسري

اشارت الباحثة في غير مكان من البحث انه سيتم معالجة ظاهرة العنف الاسري نحو الابناء بشكل حصري دون ان يعني ذلك ان العنف الاسري لا يمارس فقط ضد الابناء.

وقد جرى توضيح ماهية العنف الاسري في عرض الباحثة للمفهوم في حينه، أما وان هذه الماهية تساهم في فرصة اغناء التعرف على الظاهرة، فلا خير منهجياً من التذكير ان العنف الأسري ضد الاطفال هو استخدام القوة سواء أكانت جسدية أم نفسية أم معنوية (لفظية) بشكل متكرر من جانب الوالدين او احدهما من الاطفال القصر ويندرج ضمن ذلك "العقاب البدني المبرح، أم الاهانة المستمرة للطفل أم استغلال الاطفال وتكليفهم بأعمال فوق طاقتهم" (المرواني، 2010: 51). وتميل الباحثة الى تبني القاسم المشترك لمجمل التعريفات سواء التي جرى عرضها سابقاً وما قُدم حالياً. هذا القاسم المشترك سيكون على قاعدة ان العنف الاسري الموجه نحو الابناء بمختلف اشكاله الجسدية أم النفسية أم اللفظية يمكن ان يدفع بالابن الى سلوك غير سوي قد يصل الى مرحلة العدوانية، اذا تكرر فعل العنف ضده.

2- أنواع العنف الاسري:

العنف الجسدي: ان هذا النوع من العنف الاسري هو الاكثر انتشاراً في مجتمعاتنا العربية، بفعل الاعتقاد بأن العنف الجسدي الموجّه ضد الابناء يُعد أداة أو وسيلة تربوية تبعاً للاعتقادات والقيم السائدة في معظم مجتمعاتنا العربية حيث يتم استخدام العنف الجسدي ضد الابناء بهدف التربية كما هو سائد،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وغالباً ما يؤدي العنف الجسدي الى الحاق اصابة بالابن قد تكون نتائجها وخيمة على المستويين الجسدي والنفسي.

وقد يكون الأذى جراء العنف الجسدي "متمثلاً في كسور او جروح او حروق... وقد يصل بنتائجه الى الخنق او القتل (المشهداني، 2006). ويشير *Broad Harts* (قمرالدين و الحايك، 1996: 33) الى أن العنف الجسدي يمكن ان ينتج من طريقة التربية او العقاب التي لا تكون مناسبة لعمر الطفل او لوضعه، وفي سياق لا يقل أهمية يفصّل *Kampe* (المرجع نفسه ص33) انواع العنف الجسدي فيعتبر انه "اي عمل مضر جسدياً موجّه ضد الطفل، وهو يمكن ان يكون جرحاً يطال اي عضو في الجسم". وفي كل الاحوال يمثل العنف الجسدي "خرقاً لحقوق الطفل في الكرامة البشرية والكيان الجسدي وفي الحماية من كل اشكال العنف وفي الحماية المتساوية تحت القانون وفي التربية والعيش والتطور" (انهاء العقاب الجسدي والمذل للاطفال لاذكر لتاريخ الطبع.).

العنف النفسي: كما عرفه *Randol* على انه سلوك عدواني يظهر من خلال تصرفات متعمدة بهدف ايقاع أذى جسدي او نفسي او معنوي تجاه الابن (عوادة، 2009: 42). يندرج في العنف النفسي واللفظي جملة من المؤشرات والمظاهر. لعل اهمها توبيخ الابن والسخرية منه "خاصة أمام اترابه" والنعت بألفاظ لا تمت بصلة الى شروط التنشئة الاجتماعية السوية. هذه الاشكال او المظاهر والتي جُلها تترك آثاراً سلبية عميقة على نفسية الابن، خاصة في المراحل العمرية الأولى من حياته "المقصود بعد دخوله الى المدرسة".

الامر الذي يؤدي الى ان يفقد ثقته بنفسه وبوالديه وبالآخرين والى التشكيك في قدراته وقد يصل به الامر الى مرحلة "الاكتئاب والانطواء على نفسه ومنعزل على ذاته والآخرين" (سليمان، 2008: 28). واللافت ان الاهل في بعض الاسر يمارسون العنف اللفظي او النفسي دون مراعاة للنتائج السلبية التي قد تحدث جراء هذا النوع من العنف الاسري ومعظم الدراسات اشارت الى ان هذا النوع قد يصل بالابن المعنف الى مرحلة العدوانية وربما اكثر من ذلك...

العنف الجنسي: يتفق معظم الباحثين سواء أكان في علم النفس الاجتماعي أم في علم الاجتماع على ان العنف الجنسي على الابناء هو "فرض سلوك جنسي على طفل ليس له التطور العاطفي والنضج والتجربة اللازمة او القدرة على استدراج طفل ضمن علاقة جنسية تستند على السيطرة الكاملة للجانح راشداً كان ام مراهقاً (*Sgroi, 1986: 26*).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهو بهذا المعني اعتداء يصيب الاطفال حيث يتم استدراج الطفل بالقوة او التهديد لاشباع رغبات جنسية لشخص آخر و"هو احد اشكال العنف الخطيرة جداً والذي يتم التستر عليها وكتمانها نتيجة الخوف من الانتقام من جهة، ومن جهة اخرى عدم وقوف المجتمع بجانب الضحية ومقابلة لها باللوم او بالاساءة (جبرين، 2005: 47). بفعل ان معظم المجتمعات العربية تعيش وسط قيم وعادات تُعطي الأب وكذلك الأم ما يُعرف بالسلطة، ومن خلال هذه الاخيرة قد يُمارس العنف الجنسي لأغراض تم التطرق لها وعند الابلاغ عنها بصورة او بأخرى يتم التكتم عليها، بفعل الضوابط المجتمعية الداعية للسلوك السوي المفروض، أو الواجب اتباعه من قبل الأسرة وكل ذلك قد يؤدي الى عدة آثار سلبية على الطفل.

2.2. المحور الثاني: اسباب العنف الاسري الموجه نحو الابناء

تحتل اسباب العنف الاسري مروحة واسعة من التفسيرات جلّها يندرج في سياق تفسير تلك الاسباب في محورين اساسين هما التفسير الاجتماعي والتفسير النفسي.

وسيكون التفسير الاجتماعي هو السيّد على غيره من التفسيرات دون ان يعني ذلك، ان لا أهمية لباقي التفسيرات. فلا شك ان هناك تنوعاً كبيراً في التفسيرات الاجتماعية لظاهرة العنف الاسري الموجّه نحو الابناء، وبعضها يذهب باتجاه التركيز على القيم الثقافية والقيم السائدة وخاصة القيم الفردية المسيطرة داخل الأُسر، والبعض الآخر يركز على العلاقات الزوجية السائدة داخل الاسر والتي يسودها التوتر والتي قد ينجم عنها سوء استقرار الاسرة وانعكاس كل ذلك على السلوك غير السوي للأبناء، الى جانب الإهمال في متابعة اوضاع الابناء والانعكاس السلبي جراء ذلك على سلوك الأبناء، فيتم ممارسة العنف على ابنائها بغرض السيطرة واعادة النظام داخل الاسرة في محاولة من الوالدين لتسوية الوضع واستخدام العنف ضد الابناء كحجة على انه وسيلة لتقويم السلوك المنحرف"(بو طبال، 2013: 7). في ضوء هذه التوطئة ستعالج الباحثة التفسيرات الاجتماعية وفقاً للتالي:

1- القيم الثقافية، 2- سوء استقرار الاسرة، 3- الاهمال العائلي (التقاطع هنا بين الاجتماعي والنفسي)، 4-العوامل الاقتصادية، 5- وسائل الاعلام

1- القيم الثقافية داخل الاسرة: اشارت الباحثة في مقدمة البحث الى ان هناك جملة من الاساليب التربوية السلبية يتم استخدامها من قبل الوالدين بوجه الأبناء بحجة التربية وبخاصة التنشئة الاجتماعية المرجو تحقيقها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهو الامر الذي ينال قبولاً عند بعض أفراد المجتمع حيث ينعكس ذلك في معتقدات خاصة تقوم على قاعدة أن التنشئة الإجتماعية السوية تقتضي استخدام حيزاً معيناً من العنف على سبيل العقاب بكل اشكاله الجسدية أم النفسية أم اللفظية... وقد يذهب هذا السلوك بالابناء الى تعلم السلوك العنيف على قاعدة تقليد الشخصية والتي تكون عادة أحد الوالدين او كليهما. بهذا المعنى فان مندرجات القيم الثقافية السائدة داخل الاسرة والتي تتسامح إزاء العنف الاسري تبرر استعمال العنف كطريقة مفضلة للتربية القائمة على الطاعة والتأديب. وهذا ان دل على شيء فهو يدل على سيطرة النظام الابوي والطابع الذكوري لمجتمعاتنا العربية (المسألة نسبية) وتتعزز تلك القيم الثقافية بما يملك الوالدان (عادة الأب) من سلطة مطلقة على الابناء حيث يسود الاعتقاد بأن الابن ومنذ صغره يحب ان يُربى على الطاعة والانضباط، وان الخروج عن هذا الاعتقاد سيواجه بالشدة.

وتشير الباحثة هنا الى انه كلما تعرض الابن لمثل هذه المواقف العدوانية كلما ازداد اظهاره لهذا السلوك. وسيتم تفصيل ذلك في المحور المتعلق بالآثار المترتبة جرّاء مثل هذه الاسباب.

2- سوء استقرار الاسرة: ويندرج ضمن جملة من النقاط الرئيسة التي تنسحب من هذا السوء واولى هذه النقاط:

1-العلاقات العنيفة بين الزوجين في المنزل وامام الابناء، الامر الذي لا يمنح الطفل او الابن فرصة مشاهدة حياة زوجية سعيدة بين والديه. ونلاحظ ان العلاقات العنيفة بين الزوجين قد ينتج عنها احياناً ممارسة العنف الجسدي او المعنوي على الابناء كونهم العنصر الاضعف في الاسرة، فالابن قد يُستعمل ورقة محروقة بفعل التوتر الذي يعيشه احد الوالدين او كلاهما. وقد يصبح هذا الابن او الطفل تواقاً للغضب وكذلك للإنتقام.

2-الارهاق الجسدي او النفسي للأهل وهذا ما لاحظته الباحثة اثناء التوثيق والاستكشاف حول البحث الحالي حيث وجدت ان اغلب الحالات التي يمارس فيها العنف نحو الابناء يكون احد اهم عواملها الارهاق الجسدي والنفسي للاهل، الامر الذي قد يفقدهم السيطرة على تصرفاتهم فيمارسون العنف ضد اولادهم دون معرفة ما الضرر الذي يحدثوه.

3-غياب احد الوالدين عن الاسرة: وجدت الباحثة ان غياب احد الوالدين يضاعف مسؤوليات الآخر فيزداد القلق لديه (الوالد او الوالدة) وخوفه من تحمل الضغوطات النفسية والحياتية وضعف امكاناته في تحقيق حاجات اولاده الامر الذي يدفع هؤلاء الى البحث عن تعويض الحرمان العاطفي من اي مصدر آخر.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4-الاهمال العائلي: يتقاطع الاهمال العائلي بين العامل الاجتماعي والعامل النفسي كواحد من الاسباب التي تؤدي الى ممارسة العنف الاسري نحو الابناء. فالاهمال من مؤشراته ضعف الاسرة في تأمين كل احتياجات افرادها سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم نفسية. وتلحظ الباحثة في هذا السياق ان العديد من الآباء يتخلون عن القيام بواجباتهم في رعاية ابنائهم في الأسرة وتركهم يواجهون مصيرهم لوحدهم وتحمل اعباء الحياة وان هناك العديد من الآباء يهجرون ابناءهم وبالتالي يحرمونهم من الحاجات الضرورية للحياة واهمها الحنان العاطفي. وهذا ما مرده الى ان سلطة الوالدين بما هي الاساس لتشكل السلوك الاجتماعي، اذ يُفترض وضمن قواعد التنشئة الاجتماعية السوية، رعاية الابناء بكل مندرجات الرعاية السوية (حنان، عطف، ارشاد، توجيه...) وعند غياب الرعاية المطلوبة قد يلجأ الابناء الى تصرفات سلبية وغير سوية ايضاً. وقد يؤدي "الاهمال العائلي حتى بوجود الوالدين داخل الاسرة وعدم قيام الأب او الأم او كليهما بتوفير احتياجاتهم وتركهم بالشارع لوقت طويل من دون رقابة، كل ذلك قد يجعل من الأبناء أشخاص غير متوازنين اجتماعياً (بو طبال، 2013: 6).

في ضوء ما تقدم تميل الباحثة الى تبني الرأي القائل بأن عدم قيام الوالدين بواجباتهما تجاه الابناء قد يؤدي الى إنحراف الأبناء وارتكابهم أفعالاً مشينة من مثل الإنحراف والجريمة.

5-العوامل الاقتصادية: لا شك ان الاعباء الاقتصادية الصعبة التي يواجهها الوالدان تصعب عليهما تلبية متطلبات الحياة الاسرية، الامر الذي يدفع باتجاه ارتكاب العنف بفعل جملة من الاسباب الاقتصادية لعل اهمها ما يعانيه الوالد او الوالدة من مشاكل في العمل وهو الامر الذي قد يؤدي الى ازدياد الغضب لدى الوالد او الوالدة والشعور بالاحباط وهذا ما لاحظته الباحثة خاصة عند الاسر النووية او النواتية التي لا معيل لها سوى افراد الاسرة المعنية، وفي هذا السياق يذكر "سميس وكوري ان الاسرة احادية الوالد والاسرة ذات الدخل المتدني يمارسون العنف بشكل اكبر داخل الاسرة" (موسى، 2009: 172).

وفي سياق متصل تشير الباحثة الى ان البطالة هي عامل مسهل للعنف الاسري. فالوالد الذي لا يستطيع تأمين حاجات اسرته الاساسية، قد يشعر بالاحباط وبالتوتر النفسي، وقد يترتب جراء ذلك تفريغ غضبه ويأسه على أولاده وعلى الزوجة أحياناً.

6-وسائل الاعلام: لا يمكن تجاوز دور وسائل الاعلام لجهة ظاهرة العنف الاسري نحو الأبناء، فالاعلام سلاح ذو حدين، اذا أُحسن استعماله قد يترتب جراءه تماسكاً اسرياً- مجتمعياً واذا أُسيء استعماله قد يترتب آثار سلبية تطال التماسك الاسري وقد تدفع باتجاه الانحراف والاجرام.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويتمظهر هذا التأثير من خلال ما تبثه وسائل الاعلام (خاصة المرئية منها) من برامج وافلام عبر اجنحة الاقمار الاصطناعية وشبكات الإنترنت وما يُعرف "بالدش" اذ تعكس بعض تلك البرامج صورة الاسر الغربية ونقل للقيم المعاشة لديهم (الولد، بعمر معين تُطلق حريته). ولا غرو أن الباحثة تميل الى القول ان العديد من تلك البرامج يناقض القيم السائدة في مجتمعاتنا وبخاصة تلك التي لها علاقة بالروابط المجتمعية تحت حجج الحريات والحقوق الواهية*.

7-العولمة والمعاصرة: اشارت الباحثة في مقدمة البحث الى ان العولمة احدثت تغيراً جذرياً في مختلف المجالات المجتمعية، الامر الذي انعكس عند بعض المجتمعات التقليدية الى ان تلهج وراء مصطلحات ومفاهيم تتجاوز ما خبرناه من روابط مجتمعية داخل أسرنا العربية، فتحولت العديد من المجتمعات الى مجتمعات استهلاكية تتسابق للوصول الى اهم ما في الحياة العصرية، وبفعل هذه الضغوط الاقتصادية والاسرية "يزداد العنف الاسري بما هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية" (*Chaud, 1987: 80*).

2.3. المحور الثالث آثار العنف الاسري الموجه نحو الابناء

من الصعوبة بمكان تقدير الآثار المترتبة جراء العنف الموجه نحو الابناء دون لحظ ان هذا التأثير يتفاوت بين طفل وآخر، بفعل جملة من الاسباب تتعلق من جهة باختلاف سمات الاطفال وتكوينهم الجسدي، كما باختلاف المواصفات النفسية للمعتدي وباختلاف طبيعة العنف نفسه ومؤثرات البيئة الاجتماعية المحيطة بالاسرة (داخلياً وخارجياً) من جهة اخرى. واللافت ان الآثار المترتبة جراء العنف الأسري على الأبناء سواء أكان شكل العنف جسدي ام نفسي، معنوي ام جنسي... هي جد متشابهة. وهذا يسمح للباحثة في هذا الصدد الى القول: أنه لا يمكن الركون للتفسير السوسيولوجي فقط في عرض الآثار بل يتقاطع ذلك التفسير مع علم النفس الاجتماعي وغيره... من هنا، ولكي يُعتد بتحليل آثار العنف الوارد اعلاه التي قد يكون بعضها يظهر بشكل آني وبعضها يظهر في الحياة الراشدة وحتى لا نقع في التكرار لما اوردناه سابقاً فان الباحثة ستركز في تحليلها لآثار العنف الموجه نحو الابناء على ثلاثة أصعدة :العدوانية، الاجتماعية والسلوك.

ان اعتماد الباحثة على هذه الاثار فقط لا يعني إغفال الآثار الأخرى، من مثل الجسدي- الصحي -الذكائي... لكن الباحثة تريد هنا ادراج الآثار المنسحبة من أبعاد العنف الاسري وبخاصة تلك التي تتعلق بسلوك المعنف لعل اهمها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1- على صعيد العدوانية: اذا كانت مرحلة الطفولة احدى المراحل الحاسمة في تحديد شخصية الانسان واذا كان دور الاسرة كما اشارت الباحثة غير مرة هو جوهر التنشئة الاجتماعية لجهة تربية الابناء تربية صالحة تستمد شروعيتها من القيم الاخلاقية والضوابط المجتمعية، واذا كان الولد (تبعاً للنظريات النفسية وكذا الاجتماعية والتربوية) تربط بناء شخصية الولد (الابن-الطفل) بما يقدمه الوالدان من نماذج للسلوك الحسن. فان الطفل بهذا المعنى يتماهي مع الوالدين، فإن تكرر فعل العنف الاسري ضد الابناء فان هؤلاء الأبناء يتبنون سلوك الاهل العدواني وينجم عن هذا التماهي نوبات غضب وحياة هوامية تحتل فيها العدوانية المرتبة الاولى في سلوك المعنفين ويمكن ان تدفع هؤلاء المعنفين الابناء الى احداث أذى بأنفسهم وبالمحيط القريب والبعيد.

2- على صعيد النواحي الإجتماعية: لعل أبرز الآثار المترتبة جراء العنف الأسري المتكرر على النواحي الإجتماعية للأبناء، هو ميل هؤلاء الى:

- الميل الى الإنعزال، أي الإبتعاد عن كل ما له علاقة بالتواصل مع الآخرين.
- افتقار الثقة بالنفس وبالآخرين، اذ ان الفعل المتكرر من الوالدين او احدهما (عنف اسري) يمكن ان يصل بالابن الى مرحلة عدم الثقة بنفسه وكذلك بالآخرين. وهو الامر الذي قد يدفعه الى العدوانية للتنفيس عن غضبه كحل لفقدان الثقة بنفسه وبالآخرين.
- الصعوبة في تكوين صداقات مع الآخرين وهذا مرده الى التشكيك بالاخرين حتى زملائه او اترابه فيتقوقع، خوفاً من اي يتعرض للعنف مجدداً، وصعوبات في التكيف مع المحيط سواء القريب أم البعيد.
- العدوانية، وهو السلوك الاكثر انتشاراً بين الابناء المعنفين وهذا السلوك قد ينشأ بفعل ثقته الضعيفة بقدراته الاجتماعية وبصعوبة التواصل والحوار وكذا التفاعل او الاندماج المجتمعي مع الآخرين.
- العزلة الاجتماعية وهو السلوك الذي قد يصل اليه المعنف بأن يعزل نفسه عن اقرب الناس اليه، ويبتعد عن إقامة أية علاقة إجتماعية مع الآخرين.

3- على صعيد السلوك: في هذه المرحلة لجهة سلوك الابن المعنف، بفعل غياب الدور الطبيعي للوالدين قد يصل الابن في سلوكه الى:

- يأسه من وجود ما يُعرف بالسعادة داخل الاسرة وتراجع عزيمته لجهة الاقبال على الحياة او المستقبل.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- عدم الاحساس في مرحلة اللعب مع اترابه بسعادة او شغف او المشاركة بفعالية.
- الابتعاد عن الوالد المعتدي او الأم المعتدية بدلاً من ان يكونا الحضن الدافئ له والنموذج المثالي الذي يقتدي به.
- تطور السلوك الانعزالي عنده، فيبتعد عن الآخرين ولا يطلب الدعم او المساعدة منهم، لأنه فقد الثقة بنفسه وبالاخرين.
- شعوره الدائم بأن كرامته منتهكة وبالدونية والمذلة وبالتالي لا مفر امامه الا الهرب الى الامام وربما العدوانية واكثر...
- الاتجاه نحو السلوك العدواني كأسهل حل للهروب من الوضع السيء او المأزوم الذي يعيشه.

2.4. المحور الرابع: اجراءات الوقاية للحد من ظاهرة العنف الأسري نحو الابناء

ان ظاهرة العنف الأسري نحو الابناء هي مشكلة معقدة لها جوانب كثيرة ومتداخلة، بحيث يتردد الباحث من أين يبدأ في أولويات الوقاية من هذه الظاهرة؟ ذلك انها تتداخل في مختلف المجالات (التربوية، الاقتصادية، النفسية، السياسية...الخ). ولأن الباحثة منذ البداية تميل الى تغليب التفسير السوسيولوجي فسيتم التركيز على: الاسرة، المدرسة ووسائل الاعلام.

الأسرة: لا تزال بعض المجتمعات في العالم العربي تعطي للأهل السلطة المطلقة في تأديب ابنائهم ومن اساليب في معظمها تكون عنيفة رغم الآثار المجتمعية السيئة التي قد تترتب جراء هذه الممارسات تحت ذريعة القيم والمفاهيم المجتمعية ذات الطابع الذكوري التي تعطي الأب (او الأم احياناً) الحرية المطلقة لاستخدام اساليب عنيفة لا تتناسب مع ايجاد مجتمع عادل ومستقر.

وتشير معظم الدراسات في هذا السياق الى ان ملايين الاطفال في العالم هم ضحايا التفكك الأسري وانحلال الروابط المجتمعية داخلها وما يترتب جرائها من تشرد وادمان واجرام... وظروف حياتية قاسية.

ولعل اهم اجراءات الوقاية من العنف الأسري نحو الابناء*، وللحد من هذه الظاهرة ترى الباحثة انه على الاسرة تبني مفاهيم تربوية اكثر ايجابية واقل عنفاً ولا تعتمد العقاب الجسدي او المعنوي بل تقوم بدورها المتعلق بانها الاساس في التنشئة المجتمعية السوية على قاعدة:

– علاقات ايجابية مع الابناء كالاستماع اليهم، محاورتهم، الوقوف على مشاعرهم وانفعالاتهم وتوجيههم بما يتلاءم مع المودة والحنان والتفاعل الايجابي مع الآخرين.

– تشجيع الطفل–الابن على التعبير و الاصغاء اليه باهتمام (لأن ذلك ينمي لديه شعور الثقة بالنفس وبالاخرين).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

– التركيز على سلوكياته الايجابية واذا اضطررنا لتوجيه الملاحظات فلتكن عندما يكون لوحده حتى لا تنجرح كرامته.

وكل ذلك يجب ان يقوم على التوعية في طرائق التأديب الايجابية وفي تنشئته، تنشئة سوية لتعزز من خلالها التواصل مع العائلة. وكل ذلك يجب ان يكون بعيداً من العنف الجسدي او المعنوي او غير ذلك.

المدرسة: اشارت الباحثة الى ان التنشئة الاجتماعية تقوم على قاعدة تكامل الادوار بين الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاخرى، للوصول بالانسان الى ان يكون شخصية فعالة في المجتمع، وعليه، فإن للمدرسة دوراً رئيساً في توعية الاطفال على حقوقهم وعلى حمايتهم من مختلف اشكال العنف الممارس عليهم. اذ ان دور المدرسة المعاصر لم يعد قاصراً على تلقين المعلومات والمعارف بل تجاوز هذا الدور التقليدي ليكون في عمق التنشئة الاجتماعية للتلميذ اي الجمع بين التربية والتعليم، وذلك تكاملاً مع دور الأسرة.

فالمدرسة لها دور متقدم بعد الاسرة لجهة تكوين شخصية الطفل، شخصية فاعلة وسوية في المجتمع من خلال تأمين صحة نفسية داخل المدرسة تعمل بكل الوسائل التربوية المتاحة على اطلاق الطاقات الكامنة لدى التلاميذ، واستخدام ما لديهم من امكانات تتيح لهم ممارسة حياة نشطة فاعلة، وتحقق اشباع حاجاتهم ومشاركتهم الايجابية في مجتمعهم. وهناك امر بالغ الاهمية في هذه الفقرة من البحث، الى ان الطفل يقضي معظم اوقاته في المدرسة، بحيث أن أي تغير في سلوكه يُلاحظ بسرعة من قبل الاساتذة. وهنا ينجح دور المدرسة في مكافحة العنف الأسري عندما تكون فلسفتها التربوية تقوم على قاعدة تعزيز "الثواب بدلاً من العقاب". وتعميم ثقافة حقوق الطفل والتسامح والانصهار الايجابي مع الآخرين..

وسائل الاعلام: اكدت الباحثة في فقرة وسائل الاعلام ان هذه الاخيرة هي وسيط للوصول الى عقول الافراد ما الذي يعنيه ذلك؟ يعني ان تنقل تلك الوسائل مبادئ التفاعل الايجابي بين الاهل والابناء على قاعدة إعمال مندرجات التنشئة الاجتماعية السليمة والابتعاد عن استخدام العنف وهذا يتبدى من خلال اعمال برامج توعية من مثل مضمون يعرض او يُقارن بين برامج تؤسس للتفكك الأسري من خلال الترويج لقيم وعادات، هي بعيدة كل البعد عن دور الأسرة الطبيعي، والذي قد يترتب جرائه تراجع في السلوك السوي عند الابناء، وبين عرض برامج تستمد شروعيتها من المبادئ الاسلامية– المسيحية السمحة التي تتمسك بقيم ثقافية جُلها يقوم على المحافظة على التراث، الرعاية السليمة لأفراد الاسرة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته) ولعل اهم ما يترتب جراء ذلك اللحمة الاجتماعية الأسرية والتي ستكون مقدمة للحمة المجتمع.

3 .المبحث الثالث: رؤية الباحثة التحليلية

من الصعوبة بمكان ان تضع الباحثة رؤيتها التحليلية لظاهرة العنف الأسري نحو الأبناء وتأثيرها على تنمية ميول الارهاب لديهم. بمعزل عن بعض المرتكزات النظرية والمنهجية التي ستكون متميزة الى حد ما نحو مقاربتها للظاهرة، لعل اهم تلك المرتكزات:

1- بما ان الموضوع في علم الاجتماع يبنى، اي لا يكون جاهزاً فلا بد أن تتعدد مشاريع البناء تبعاً للمدارس والتيارات الفكرية الاساسية. ولهذا ترى الباحثة ان ولوج اسباب تشكل ظاهرة العنف الاسري دونه تفسيرات شتى، وبمعظمها تشي بالوقوف على الاسباب الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، للأسر موضوع عناية الباحثة.

2- طبيعة الظاهرة المدروسة: ما يميز المجتمعي الذي هو أكثر من اجتماع البشر عن مجتمعهم. فالمجتمعي لا يمثل بتجميع الاشخاص وانما تفاعلهم واحتكاك افكارهم وميولهم مع ما يحيط بهم من شروط طبيعية وتاريخية يؤدي الى مركب مجتمعي له سمات خاصة تختلف عن سمات الافراد.

وترى الباحثة في هذا السياق:

أولاً: ان المشكلات المجتمعية هي التباين والتناقض بين ما هو موجود في المجتمع، وبين ما يرغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة جدية ان يكون. ويتأثر هذا التناقض عن طريقين:

- اما برفع المستويات التي تكون لها فاعلية وعمومية في المجتمع.
- او باستمرار انحطاط الظروف الاجتماعية التي قد تؤدي الى زيادة هذا التناقض او التباين.

ثانياً: ان المشكلات المجتمعية "خاصة عند الأسر" تصاحب التطور المذهل في مختلف المجالات المجتمعية "في ظل العولمة" خاصة العولمة الثقافية التي اتاحت لمنتوجات الغرب الثقافية ان تصل الى كل بقاع الارض. سواء عن طريق الافلام السينمائية والمسلسلات والبرامج التلفازية، وشبكات من الانترنت... حتى سجل بذلك اختراقات ثقافية لا تصدق. وامتد ذلك الى جميع الناس "وخاصة الأسر" مشتغلاً على تسطيح الوعي عبر صور ومشاهد تثير الادراك وتستفز الانفعال وتحجب العقل وتشوش نظام القيم. لتجهز بذلك على الهوية الثقافية الفردية والجماعية على النحو الذي يجرد الطرف المستهدف "نحن" من أية حصانة تمنعه من التخلي عن قيمه وعاداته ودائرته الثقافية التي ينتمي اليها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثالثاً: ان الثقافة العولمية وهي تكرس القيم الفردية والنفعية وتوسع النزاعات المادية والمعايير الذاتية المغلفة بكل من مفهومي الحرية والديموقراطية "هذه غزة الجريحة مثالاً" تسعى الى افراغ الهوية الجماعية من محتواها، مثل ما تعمل على التفتيت والتشتت عبر تشجيع الاقليات على الخروج والتناحر وتمزيق الهوية للمجتمع.

واضحى التمسك بحق الممارسات الثقافية الطبيعية والمشروعة فعلاً منكراً في زمن العولمة وعُد شكلاً من اشكال التعصب والممانعة الثقافية المرفوضة.

رابعاً في ظاهرة العنف لعل اهم مقسمين يمكن للباحثة ان تتبناهما لجهة الظاهرة المجتمعية موضوع البحث هما:

1- التفكك المجتمعي.
2- السلوك الانحرافي.

ماذا يعني ذلك؟

1- في التفكك المجتمعي كظاهرة مجتمعية تنسحب من ظاهرة التفكك الاسري تكون المشكلة بهذا المعنى تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم التي يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعلية وكفايته الاجتماعية، وتحد من قدراته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الاخرين، وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب.

وظاهرة العنف الاسري بشكل خاص تكون من خلال:

- تصرفات او ضغوطات الاسرة "جرى شرحها باسهاب من قبل الباحثة".
- الخلاف بين الثقافات.
- الشعور بالاستبعاد.

خامساً: في دور الاسرة والنتائج المترتبة.

اذا كان دور الاسرة الرئيس يتمثل في التنشئة الاجتماعية للأبناء بما هي المدرسة الحياتية للابن، حيث تزوده بالقيم الاخلاقية والروحية التي ينشأ عليها في حياته الاجتماعية وهي بالتالي تنمي قدراته فتسمح له بالتعبير عن مشاعره وانفعالاته وتكوين العلاقات السوية مع الاخرين، ودائماً يكون الابن موضع عناية ورعاية واهتمام من قبل الوالدين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بفعل العمل على ان يكون فعالاً في المجتمع، اذ ان الاسرة تشكل الرافد الاول المسؤول عن اعداد الامة بالفرد الصالح والجيل الفاعل– المنتج فإذا سلُم بنيانها سلُم المجتمع واستقام أمره، واذا فُسدت احوالها فُسدت احوال المجتمع وانهارت حياته الخلقية والاجتماعية.

وطبيعي ان فقدان الابناء للبيئة الاسرية السوية لأي سبب كممارسة العنف في التعامل معهم تجعلهم يفتقرون الكثير من المميزات النفسية والاجتماعية والوجدانية التي كان من المفروض تلقيها من الوالدين.

أشارت الباحثة من ضمن رؤيتها التحليلية للظاهرة موضوع البحث الى ان ممارسة الضغوط على الابناء قد يترتب جرائها نتائج سلبية على سلوك الابناء قد تصل بهم الى الانحراف، أو العدوانية أو ما شاكل. واذا تم التركيز على الضغوط فهذا لا يرتب مبدأ اعتناق ان الظاهرة موضوع بحثنا اسبابها الاساسية هو اختلاف الثقافات، بل هو ربما في الثنائية المجتمعية النافرة في مجتمعاتنا العربية وضمن الاسر بشكل عام، اذ تتجه بعض الأسر الى تقليد الحداثة من خلال قشورها المغلقة بشعارات ومفاهيم استهلاكية ليس اكثر. فتلاشي القيم وكذلك الروابط المجتمعية.

ويتجه البعض الاخر من الاسر الى استخدام العنف كوسيلة متقدمة على غيرها من الوسائل على تربية الابناء وتحت حجج واهية في غالبية الاحيان، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ضرورات التربية والطاعة.

وكلا النموذجين قد يقعان في المحظور لجهة الابناء فقد يتجه هؤلاء الى التنفيس عن العنف الممارس ضدهم، فيعمدون الى تنفيذه ضد الغير... وهكذا... تكون الاثار على الابناء على مستوى الشخصية سلوكيات غير سوية واحياناً تدميرية.

وفي محصلة هذه الرؤية المتواضعة تميل الباحثة الى القول: لا نريد ان نكون اسرى نموذجين اما تقليد الغرب بشكل اعمى بدون ضوابط مجتمعية واما استخدام العنف وسيلة للتربية.

ونختم بالمحصلة، نحن أمة وسط، دور الاسرة في مجتمعاتنا تأمين المناعة المجتمعية لأولادنا والمدرسة تتابع هذا الدور، فلا يكون عمل الاسرة في واد والمدرسة او المجتمع في واد آخر لأن التناقض في هذه الادوار قد يؤدي الى تراشق فكري عند الابن فيدخل في متاهة قد لا يستطيع الخروج منها.

ولا يعني في رؤية الباحثة اننا من دعاة الانعزال الثقافي، بل على العكس نحن منفتحون على ثقافات الشعوب، وبخاصة تلك التجارب العلمية وأيضاً تلك التي تهتم بالانسان وصحته وما شاكل... والعمل يجب ان يتم على قاعدة تطويع كل ما من شأنه التطوير والرقي. مع المحافظة على التاريخ والقيم لأن من ليس له تاريخ ليس له وجود.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النتائج:

توصلت الباحثة في محصلة تحليل ظاهرة العنف الأسري في تنمية ميول الارهاب عند الابناء الى الآتي:

1) هناك جدلية ترابط بين العنف الأسري والسلوك غير السوي للأبناء يتبدى من خلال بحثنا، على قاعدة القيم الثقافية السائدة في مجتمعاتنا وتأثير ذلك لجهة التماسك من عدمه داخل الاسرة وانعكاسه على الابناء.
2) الكشف عن الاسباب الظاهرة والكامنة للعنف الأسري وغلبت التفسير السوسيولوجي على ما سواه ما اندرج في هذه النتيجة تقدم نوعي العنف الجسدي والمعنوي لجهة الآثار السلبية الناجمة عنهما وفي مقدمها الشخصية غير السوية للأبناء بدءاً من الخوف، القلق، الانعزال مروراً بفقدان الثقة بالنفس وبالاخرين وصولاً الى الافعال غير السوية ومنها الاعمال العدوانية وسواها...
3) الآثار السلبية جراء العنف الأسري ضد الابناء تطال النواحي العقلية، النفسية، الجسدية وغير ذلك...
4) وجوب تلازم وتكامل ادوار كل من الاسرة والمدرسة والمحيط الاوسع (الاعلام، الدولة، رجال الدين..) هذا التكامل سيؤدي الى بنية اسرة سوية ومُناخ اجتماعي سوي ينعكس على المجتمع بشكل فعال.

التوصيات:

حتى لا نقع في تكرار التوصيات التي ترد في معظم الابحاث، تميل الباحثة الى عرض التوصيات المتواضعة الآتية:

1) معالجة اسباب ظاهرة العنف... قبل وقوعها لأن معالجة الاسباب تحد من انتشار الظاهرة.
2) التركيز على بناء شخصية الانسان– والاستثمار في العنصر البشري لبناء الشخصية السوية الفعالة مرتكزها الرئيس التربية*.
3) تعزيز ثقافة وطنية شاملة تقوم على قاعدة احترام حقوق الافراد.
4) اجراء بحوث علمية تعالج ظاهرة العنف بشكل جوهري ومباشر وليس بوساطة او عن طرائق شكلية
5) حث الدولة على وضع تشريعات قانونية بتشدد العقوبات لمرتكبي العنف الأسري.

6) وضع سياسات توعوية ارشادية يتولى مقدمة منفذيها رجال الدين من مختلف الاديان، تقوم على الوعظ، واعمال الانصهار الوطني داخل مجتمعاتنا. الامر الذي سيعكس نفسه على الاسر.

7) توفير الرعاية المجتمعية بمختلف مجالاتها للمعنفين والعمل لاعادة اندماجهم من جديد اسوياء في المجتمع.

المصادر

[1] ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع، (ليبيا: كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، 2018م).

[2] امل سالم عوادة، العنف ضد المرأة في القطاع الصحي، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009م).

[3] أمينة الهيل، العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى الأبناء في المجتمع القطري، قطر، 2007م.

[4] أنس عباس الغزالي، العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية، جامعة الكوفة، كلية العلوم، مجلة جامعة بابل–العلوم الانسانية، 2015م.

[5] اكرم القصاص،ظاهرة العنف الأسري، (مصر: المركز المصري للفكر والدراسات، اليوم السابع)،2023م.

[6] بتول يزبك، معدلات العنف ضد المرأة في لبنان والمنطقة، لبنان، مجتمعات مسمومة، 2023م.

[7] بتول يزبك، اجراءات لمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان، لبنان: جريدة المدن، 2023م.

[8] جبرين علي جبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية)، 2005م.

[9] رجاء مكي، سامي عجم، اشكالية العنف المشروع والعنف المدان، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات)، 2008م.

[10] رشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجيا العنف ضد الاطفال، (القاهرة: عالم الكتب)، 2009م.

[11] سعد الدين بو طبال، عبد الحفيظ معوشة، العنف الأسري الموجه ضد الطفل، (الجزائر: الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة حياة الاسرة– عليوان)، 2013م.

[12] سكاي نيوز عربية– العنف الأسري يتفاقم في العراق (بغداد –احصائية رسمية ثقيلة)،2023م.

[13] سناء محمد سليمان، مشكلة العنف والعدوان لدى الاطفال والشباب، (القاهرة: عالم الكتب)، 2008م.

[14] سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة- اسبابه- آثاره- كيفية علاجه، (عمان: المعتز للنشر والتوزيع- دار دجلة)، 2006م.

[15] فهيمة كريم المشهداني، تداعيات العنف الأسري على الزوجة والاطفال، العراق، بحث منشور في ندوة الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية، جامعة بغداد، 2006م.

[16] قمر الدين (سوزان)، الحايك (ندى)- العنف الجسدي المنزلي على الطفل، بيروت، الجامعة اللبنانية، كلية الصحة العامة، الفرع الاول، بحث لنيل الاجازة في الاشراف الصحي الاجتماعي، 1996م.

[17] كاظم الشبيب، العنف الأسري- براءة في الظاهر من اجل مجتمع سليم، (المغرب: دار البيضاء- المركز الثقافي العربي) 2007م.

[18] محمد بلوط -اصول البحث العلمي ومناهجه، (لبنان: دار بلال للنشر)، 2018م.

[19] محمد بن عبد الله بن ابراهيم المطوع، العنف الاسري تجاه الابناء والسلوك العدواني، السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010م.

[20] محمد حسين، أسباب العنف الاسري ودوافعه، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية)، 2012م.

[21] محمود عبد الظاهر، لا حماية لأحد، العنف الاسري للنساء في مصر، مصر، 2018م.

[22] نايف بن محمد المرواني: العنف الأسري، الرياض، جامعة نايف العربية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتربية المجلد 26،2010م.

[23] نقاز سيد احمد، دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الاجرامي، (الجزائر، جامعة الجزائر)، 2007م.

[24] ناصر خيرو، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (القاهرة، الطبعة الثانية)، 1972م.

[25] هيئة الامم المتحدة للمرأة، اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة 25 تشرين الثاني 2023م.

[26] Chaud, violence et poligue- pause, gullim url, 1987

[27] Florence Eliott and Michael Summerskill, A dictionnary of politics (U.S.A: ponguin Books, 1961)

[28] Grand Larousse Encyclopédique, tome dixième (Paris: Librairie Larousse 1964)

[29] Julius Gould and William L. Kolb. (New York: The Free Press of

Glencoe, 1964. Pp. xvi).
[30] Suzanne Sgroi, , l'agression sexuelle et l'enfant, approche et thérapie,(Paris éditions de Trécarré), 1986.
[31] https://www.almodon.com/society/2023/11/24/
[32] https://amp.skynewsarabia.com/varieties/1653716-
[33] ww.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=18092023&id=4210a9dd-f165-4…
[34] https://www.almodon.com/society/2023/11/24./
[35] www.wikiwand.com/ar/%D8%B9%D9%86%D9%81_%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D